

## الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة

[ 13 ] ولو ظننا اهـ عزوجل يعذرنا إذا قلنا: يا رب غاب أمرهم عنا فلم يكن لخوضنا في امر قد غاب عنا مssi. لاعتمدنا على هذا العذر ووالليناهم، ولكننا نخاف ان يقول سبحانه لنا: ان كان امرهم قد غاب عن ابصاركم فلم يغب عن قلوبكم واسماعكم قد اتتكم به الأخبار الصحيحة التي بمتلها الزمتم انفسكم الأقرار بالنبي صلـى الله عليه وآله وموالـة من صدقـه ومعادـة من عصـاه وجـده وامـرتم بـتـدـير القرـآن وـما جـاء به الرـسـول فـهـلا حـذـرتـم من ان تكونـوا من اـهـل هـذـه الآـيـة القـائـلـين غـدا رـبـنا اـنـا اـطـعـنـا سـادـاتـنا وـكـبرـاءـنا فـاضـلـونـا السـبـيلـ. فـاـما لـفـظـة اللـعـنـ فقد اـمـر اللهـ تعالىـ بـهـاـ وأـوـجـبـهاـ الاـ تـرـىـ إـلـىـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ: اـوـلـئـكـ يـلـعـنـهـ اـهـ وـيـلـعـنـهـ الـلـاعـنـونـ فـهـوـ اـخـبـارـ مـعـنـاهـ الـأـمـرـ كـقـوـلـهـ: وـالـمـطـلـقـاتـ يـتـرـبـصـنـ بـاـنـفـسـهـنـ ثـلـاثـةـ قـرـوـءـ. وـقـدـ لـعـنـ اللهـ تـعـالـىـ الـغـاصـبـيـنـ بـقـوـلـهـ: لـعـنـ الـذـيـنـ كـفـرـوـاـ مـنـ بـنـىـ اـسـرـائـيلـ عـلـىـ لـسـانـ دـاـوـدـ. وـقـوـلـهـ اـنـ الـذـيـنـ يـؤـذـونـ اللهـ وـرـسـوـلـهـ لـعـنـهـمـ اـهـ فـيـ الدـنـيـاـ وـالـآـخـرـةـ وـأـعـدـ لـهـمـ عـذـابـاـ "ـ مـهـيـنـاـ "ـ وـقـوـلـهـ: مـلـعونـيـنـ اـيـنـماـ ثـقـفـوـاـ اـخـذـوـاـ وـقـتـلـوـاـ تـقـتـيـلـاـ وـقـالـ اـهـ لاـ بـلـيـسـ: وـاـنـ عـلـيـكـ لـعـنـتـيـ إـلـىـ يـوـمـ الدـيـنـ. وـقـالـ: اـنـ اللهـ تـعـالـىـ لـعـنـ الـكـافـرـيـنـ وـأـعـدـ لـهـمـ سـعـيـرـاـ ". فـأـمـاـ قـوـلـمـ يـقـولـ أـيـ ثـوـابـ فـيـ اللـعـنـ وـاـنـ اللهـ تـعـالـىـ لاـ يـقـولـ لـلـمـكـلـفـ لـمـ لـمـ تـلـعـنـ بـلـ قـدـ يـقـولـ لـهـ لـمـ لـعـنـتـ وـاـنـهـ لـوـ جـعـلـ مـكـانـ لـعـنـ اللهـ تـعـالـىـ فـلـانـاـ اللـهـمـ اـغـفـرـ لـىـ لـكـانـ خـيـرـاـ "ـ لـهـ وـلـوـ اـنـ اـنـسـانـاـ عـاـشـ عـمـرـهـ كـلـهـ وـلـمـ يـلـعـنـ اـبـلـيـسـ لـمـ يـؤـاخـذـ بـذـلـكـ. فـكـلامـ جـاـهـلـ لـاـ يـدـرـىـ مـاـ يـقـولـ اللـعـنـ طـاعـةـ وـيـسـتـحـقـ عـلـيـهـ التـوـابـ إـذـ فـعـلـتـ عـلـىـ وـوـجـهـهـ، وـهـوـ اـنـ يـلـعـنـ مـسـتـحـقـ اللـعـنـهـ اـهـ وـفـىـ اـهـ لـاـ فـيـ الـعـصـبـيـةـ وـالـهـوـيـ، لـأـنـ الشـعـرـ قـدـ وـرـدـ بـهـ فـيـ نـفـيـ الـوـلـدـ وـنـطـقـ بـهـ الـقـرـآنـ، وـهـوـ اـنـ يـقـولـ الزـوـجـ فـيـ الـخـامـسـةـ: اـنـ لـعـنـهـ اللهـ تـعـالـىـ اـنـ كـانـ مـنـ الـكـاذـبـيـنـ. فـلـوـ لـمـ يـكـنـ اللهـ تـعـالـىـ يـرـيدـ اـنـ يـتـلـفـظـ عـبـادـهـ بـهـذـهـ اللـفـظـةـ، وـاـنـهـ قـدـ تـعـبـدـهـ بـهـ لـمـ جـعـلـهـ مـعـالـمـ الشـعـ، وـلـمـ كـرـرـهـ فـيـ كـثـيرـ مـنـ كـتـابـهـ الـعـزـيزـ وـلـمـ قـالـ فـيـ حقـ القـائـلـ: وـغـضـ اـهـ عـلـيـهـ وـلـعـنـهـ وـلـيـسـ المـرـادـ مـنـ قـوـلـهـ وـلـعـنـهـ الاـ اـلـأـمـرـ لـنـاـ اـنـ نـلـعـنـهـ، وـلـوـ لـمـ يـكـنـ المـرـادـ ذـلـكـ لـكـانـ لـنـاـ اـنـ نـلـعـنـهـ لـأـنـ اللهـ تـعـالـىـ قـدـ لـعـنـهـ